نار فخرقته الا الذرية ذريح الثانية قوله … يجوز بناؤه للفاعل و للمفعول
احتيج من الامم السابقة و فايدة التقييد بقوله … التنبيه على المخصص
عليه من الانبيا او انه افضلهم حيث خص بما لم يخصوا اعطيت الشفاعة
والخاصة الحاصلة له واللام للعهد ان عهد الاختصاص والا فللجنس والمراد
المختصة بي قال النووي له شفاعات خمس الشفاعة العظمى للفصل وفي
جماعة يدخلون الجنة بغير حساب وفي ناس استحقوا النار فلا يدخلونها وفي
ناس دخلوا النار فيخرجون منها وفي رفع ناس في الجنة والمختص به من ذلك
الاولى والثانية ويجوز الثالثة والخامسة وكان النبي يبعث الى قومه بعثة خاصة
بهم فكان اذا بعث في عصر واحد نبي واحد دعا الى شريعته قومه فقط ولا ينسخ
بها شريعة غيره او نبيان دعا كل منهما الى شريعته فقط ولا ينسخ بها شريعة
الاخر وقال بعض المحققين اللام هنا للاستغراق بدليل رواية وكان كل نبي
فاندفع ما جوزه الامام من ان يكون خاصة مجموع الخمسة لا يلزم من اختصاص
عموم البعثة الان قوله وكل نبي صريح في الاختصاص واستشكل بادم فانه
بعث لجميع بنيه وكذا نوح بعد خروجه من السفينة واجيب باجوبة اوضحها ان
المراد البعثة الى الاصناف والاقوام اهل الملل المختلفة وادم ونوح ليسا
كذلك لان بني ادم لم يكن ثم غيرهم ونوح لم يكن عنه الارسال الا قومه فالبعثة خاصة
بهم وعامة في الصورة لضرورة الانحصار في الموجودين حتى لو اتفق وجود
غيرهم لم يكن مبعوثا لهم وبعثت الى الناس اي ارسلت اليهم ارسالة عامة
فهو نعت لمصدر محذوف او هو حال من الناس اي معممين بها او من ضمير الفاعل
اي بعثت معمما للناس وفي رواية لمسلم بدل عامة كافة قال الكرماني اي
جميعا وهو مما يلزمه النصب على الحالية والمراد ناس زمنه فمن بعدهم الى يوم
القيمة وقول السبكي من اولهم الى اخرهم قال محقق غريب لا يوافقه من
يعتد به ولم يذكر الجن لان الانس اصل او مقصود بالذات او المتنازع فيه او
اكثر اعتنا او الناس يشمل الثقلين بل هو خبر وارسلت الى الخلق يفيد ارساله
للملايكة كما عليه السبكي وختم بالبعث العام كلامه في الخصايص ليتحقق
لامته الجمع بين خيري الدارين وفيه ان المصطفى افضل الانبيا والرسل لما ذكر
من ان كل نبي ارسل الى قوم مخصوصين وهو الى الكافة وذلك لان الرسل انما بعثوا
لارشاد الخلق الى الحق واخراجهم من الظلمات الى النور ومن عبادة الاصنام
الى عبادة العلام وكل من كان في هذا الامر اكثر تاثيرا كان افضل فكان المصطفى
فيه القدح المعلى اذ لم يختص بقوم دون قوم وزمان دون زمان بل دينه انتشر
في المشارق والمغارب وتغلغل في كل مكان واستمر امداده على وجه كل زمان

لعله المقدم

زاده

٢٠

زاده الله شرفا على شرف وعزا على عز ما ذر شارق ولمع بارق فله الفضل
بحذافيره سابقا ولاحقا … في الصلاة وغيرها … في الطهارة عن جابر
ابن عبد الله قال المصنف والحديث متواتر
اعطيت سبعين الفا من امتي امة الاجابة يدخلون الجنة بغير حساب اي ولا
عقاب وجوههم اي والحال ان ضيا وجوههم كالقمر ليلة البدر اي كضيائه ليلة
كماله وهي ليلة اربعة عشر قلوبهم على قلب رجل واحد اي متوافقة
متطابقة في الصفا والجلا فاستزدت ربي عز وجل اي طلبت منه ان يدخل
امتي بغير حساب زيادة على السبعين فزادني مع كل واحد من السبعين الفا سبعين الفا
قال المظهر يحتمل ان يراد به خصوص العدد وان يراد به الكثرة ورجحه بعضهم
قال ابن عبد السلام وهذا من خصايصه ولم يثبت ذلك لغيره من الانبيا
حم وكذا ابو يعلى كلاهما عن ابي بكر الصديق قال الهيثمي وفيهما المسعودي
وقد اختلط وفيه راو لم يسم وبقية رجاله رجال الصحيح
اعطيت امتي امة الاجابة شيئا نكرة للتعظيم لم يعطه احد من الامم السابقة
وذلك ان يقولوا يعني يقول المصاب عند المصيبة انا لله وانا اليه راجعون وهذا
صريح في ان الاسترجاع من خصايص هذه الامة وفيه انه يسن لمن اصيب
بميت او في نفسه او اهله او ماله ان يقول ذلك وزاد الفقها الاخذ
من حديث اخر اللهم اجرني في مصيبتي واخلف علي خيرا منها طب وابن مردويه
في تفسيره عن ابن عباس قال الهيثمي فيه خالد بن محمود الطحان وهو ضعيف انتهى
لكن يعضده ما رواه ابن جرير والبيهقي في الشعب وغيرهما عن سعيد بن جبير لقد اعطيت
هذه الامة عند المصيبة شيئا لم يعطها الانبيا قبلهم ولو اعطيها الانبيا لاعطيها
يعقوب اذ يقول يا اسفى على يوسف انا لله وانا اليه راجعون
اعطيت قريش القبيلة المعروفة ومر وجه تسميتها بذلك ما لم يعط الناس
اي القبايل غيرهم قالوا وما ذاك يا رسول الله قال اعطوا ما امطرت السما
اي النبات الذي ينبت على المطر وما جرت به الانهار وما سالت به السيول
يحتمل ان المراد ان الله تعالى خفف عنهم التعب والنصب في معايشهم فلم يجعل
زرعهم يسقى بمؤنة كالسواقي بل يسقى بما المطر والانهار والسيول من غير كلفة
ويحتمل ان المراد ان الشارع اقطعهم ذلك في بلادهم وفي الحديث ايما الى الخلافة
فيهم لتميزهم على غيرهم بما اعطوا الحسن بن سفيان في جزئه وابو نعيم في المعرفة
اي في كتاب معرفة الصحابة من حديث ابي الزاهرية عن حلبس بحا مهملة مفتوحة
ولام ساكنة وموحدة مفتوحة وسين مهملة وزن جعفر وقيل هو بمثناة تحتية
مصغر صحابي قال ابو نعيم يعد في الحمصيين هذا هو المراد هنا ووهم ابن حلبس بن زيد

Copyright … King Saud University